حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون ما لا تدبر واقل ما يكون ما انت
له مدبر والعاقل لا يبني بناء على غير قرار فمتى تتم مبانيك والاقدار
تهدمها وعن التمام تصدها ٥ متى يبلغ البنيان يوم تمامه ٥ اذا
كنت تبنيه وغيرك يهدم ٥ واذا كان التدبير منك والقدر
يجري على خلاف ما تدبر فما فايدة تدبير لا تنصره الاقدار
وانما ينبغي ان يكون التدبير لمن بيده ازمة المقادير وكذلك
قيل ولما رايت القضا جاريا ٥ بلا شك فيه ولا مرية ٥ توكلت
حقا على خالقي ٥ والفيت نفسي مع الحيرة الرابع علمك بان
الله سبحانه هو المتولي لتدبير مملكته علوها وسفلها غيبها وشهادتها
وكما سلمت له تدبيره في عرشه وكرسيه وسمواته وارضه فسلم له
تدبيره في وجودك فان نسبة وجودك الى هذه العوالم نسبة
توجب تلاشيك كما ان نسبة السموات السبع والارضين السبع
بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة الارض والكرسي والسموات
السبع والارضون السبع بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة
من الارض فاذا عسى ان تكون انت في مملكته فاهتمامك بامر نفسك
وتدبيرك لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه وما قدروا
الله حق قدره فلو ان العبد عرف ربه لاستحى ان يدبر معه ولا قذف ولا قذف
بك في بحر التدبير الا يجيبك عن الله لان الموقنين لما كشف عن بصايرهم
شهدوا انفسهم مدبرين لا مدبرين ومصرفين لا متصرفين ومحركين
لا متحركين وكذلك عمار الصفيح الاعلى مشاهدون لظهور القدرة وتعلق
الارادة وتعلق القدرة بمقدورها والارادة بمرادها والاسباب



في شهدهم فلذلك طهروا من الدعوى لما هم عليه من وجود العناية
والمعاينة وثبوت المواجهة ولذلك قال سبحانه انا نحن نرث الارض
ومن عليها ففي هذه تزكية الملايكة واشارة الى انهم لم يكونوا
مع الله مدعين لما خولهم ولا منتسبين لما شب لهم اذ لو كانوا كذلك
لقال انا نرث الارض والسماء بل نسبتهم اليه وجهتهم لكن عظمته منعهم
ان يرى كنوا الشيء دونه فكما سلمت له تدبيره في وجوده سمواته وارضه
فسلم له تدبيره في وجودك لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
الخامس علمك انك ملك الله وليس لك تدبير ما هو لغيرك فاليس لك
تدبيره واذا كنت ايها العبد لا تنازع فيما تملك ولا ملك لك الا تمليكه
اياك وليس لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية اوجبت الملك لك
من غير شيء قايم بوصفك تستوجب به ان تكون مالكا فان لا تنازع الله
فيما يملكه اولى واحرى لا سيما وقد قال سبحانه وتعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلا ينبغي ان يكون
بعد المبايعة تدبير ومنازعة لان ما بعته وجب عليك تسليمه
وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعهدك المبايعة ودخلت
على الشيخ ابي العباس المرسي رضي الله عنه يوما فشكوت اليه بعض امري
فقال ان كانت نفسك لك فاصنع بها ما شيت وانى تستطيع ذلك
ابدا وان كانت لباريها سلمها له يصنع بها ما شاء ثم قال الواجب
في الاستسلام الى الله وترك التدبير معه وهو العبودية قال
ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فمت
بعد ذلك ثلاثة ايام عن الفرايض فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)